صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل انتهى
وهذا يقتضي ان مجرد الكذب عليه في صفة من صفاته كفر يوجب
القتل وليس كذلك بل لا بد من ضميمة ما يشعر بنقص في ذلك كما في
مسئلتنا هذه فان الاسود لون مفضول فاما طيب ريحه الشريف صلى الله عليه وسلم وعرقه وعرفه
فقد كانت الرائحة الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم فقد كانت الرائحه
وان لم يمس طيبا وروينا عن انس قال ما شممت ريحا قط ولا مسكا ولا
عنبرا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه الامام
احمد وفي رواية البخاري ولا شممت مسكة ولا عنبرة اطيب من رائحة
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي ولا شممت مسكا قط ولا
عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله شممت بكسر
الميم الاولى وسكون الثانية وعن ام عاصم امراة عتبة بن فرقد السلمي
قالت كنا عند عتبة اربع نسوة فما منا امراة الا وهي تجتهد في الطيب
لتكون اطيب من صاحبتها وما يمس عتبة الطيب الا ان يمس دهنا
يمسح به لحيته ولهو اطيب ريحا منا وكان اذا خرج الى الناس
قالوا ما شممنا ريحا اطيب من ريح عتبة فقلت له يوما انا لنجتهد في
الطيب ولانت اطيب ريحا منا فمم ذلك فقال اخذني الشرى على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فشكوت ذلك اليه فامرني ان اتجرد
فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على فرجي فنفث في يده ثم
مسح ظهري وبطني بيده فعبق بي هذا الطيب من يومئذ رواه
الطبراني في معجمه الصغير وروى ابو يعلى والطبراني في قصة الذي استعان
بالنبي صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعى
بقارورة فسلت له فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فكانت
اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وقال
جابر بن عبد الله كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم يكن في
طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه ولم يكن
يمر بحجر الا سجد له رواه الدارمي والبيهقي وابو نعيم ولله در القائل

لو ان ركبا يمموك لقادهم ۞ نسيمك حتى يستدل به الركب

وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق
المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا الطريق رواه ابو يعلى والبزار باسناد حسن وما احسن قول

يروح على غير الطريق الذي غدا ۞ عليها فلا ينتهي علاه نهايته

نفسه

تفعمه في الوقت انفاس عطره ۞ فمن طيبه طابت له طرقاته
تروح له الارواح حيث تنسمت ۞ لها سحرا من حبه نسماته

وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها
وانورهم لونا لم يصفه واصف قط الا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان
عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر رواه ابو نعيم وعن
انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق و
جاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ صلى الله عليه
وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله لطيبنا
وهو اطيب الطيب رواه مسلم وفي رواية له كان صلى الله عليه وسلم يدخل
بيت ام سليم فينام على فراشها وليست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها
فاتيت فقيل لها هذا النبي نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق
واستنقع عرقه على قطعة اديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف
ذلك العرق فتعصره في قواريرها ففزع صلى الله عليه وسلم فقال
ما تصنعين يا ام سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال اصبت
والعتيدة كالصندوق الصغير الذي تترك فيه المراة ما يعز عليها من متاعها
واما ما روي ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم او من عرق البراق
فقال شيخنا في الاحاديث المشهورة قال النووي لا يصح وقال شيخ الاسلام
ابن حجر انه موضوع وسبقه لذلك ابن عساكر وهو في مسند الفردوس
بلفظ الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج والورد الاحمر خلق من
عرق جبريل والورد الاصفر خلق من عرق البراق رواه من طريق مكي
ابن بندار الزنجاني حدثنا الحسن ابن علي بن عبد الواحد القرشي حدثنا
هشام بن عمار عن الزهري عن انس به مرفوعا ثم قال قال ابو مسعود
حدث به ابو عبد الله الحاكم عن رجل عن مكي ومكي تفرد به انتهى ورواه
ابو الحسين بن فارس اللغوي في الريحان والراح له عن مكي به ومكي ممن اتهمه
الدارقطني بالوضع وله طرق اخرى رواه ابو الفرج النهرواني في الخامس
والتسعين من الجليس الصالح له من طريق محمد بن عنبسة ابن حماد
حدثنا ابي عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن انس رفعه لما عرج
بي الى السماء بكت الارض من بعدي فنبت اللصف من نباتها فلما ان رجعت
قطر من عرقي على الارض فنبت ورد احمر الا من اراد ان يشم رائحتي فليشم
الورد الاحمر ثم قال ابو الفرج اللصف الكبر قال وما اتى به هذا الخبر
فهو اليسير من كثير ما اكرم الله به نبيه ودل على فضله ورفيع